

نورالدين حنيفه أبوشامة



يَقْظَانُ بْنُ الْحَيِّ

ن حنيفه..

إضمامة في الشعر العمودي

نورالدين حنيف أبوشامة

يَقْظَانُ بْنُ الْحَيِّ

إضمامة عمودية

2023

- نورالدين حنيف أبوشامة
- من مواليد مدينة الدار البيضاء \ المغرب
- عضو في الجمعية الوطنية لصقارة القواسم
- خبير وطني في رياضة الأيكيدو
- مهتمّ بمجال الإبداع و الفنّ التشكيلي
- باحث في التربية و الفكر و الأدب
- لوحة الغلاف من إنجازي
- Abouchama24hanif@gmail.com

إهداء :

إلى صديقي

(محمد امتاوي)

العاشق في صمتٍ لسيماءِ الجمالِ و الجلال.

القابض في سمتٍ على جمرِ المعاناة

دون أن يتدمّر، و دون أن ينكسر.

تقديم :

هذه إضمامةٌ تتعلّم خُشوع النظمِ في محاريبِ العَروضِ، وتسعى إلى التدثّر بالقريض في جلباب أبيها العتيق، مقلّدةً مشيئته المتخايلة في دروب الموسيقى الخليلية، فتتعثر أحياناً وأخرى تستوي في خطوها الوئيد...

و في مسيرها بين الفينة و الأخرى ترفع رأسها لتتطلّع إلى ذاتها العاشقة، و مرةً أخرى إلى ذاتها الماضوية في دروب الحي الذي نشأت فيه و ترعرعت، و مرةً ثالثة تتوهم امتلاكها لسلطان الكلام فتتحول إلى واعظٍ بغير بردة، و مرةً ينفلتُ منها القبض فتهرب إلى الوطن تشتكيه و طأةً و تصفه ثمّ تبكيه في قوّة عساه يشرحُ لها بعض ما في جوفه و جوفها من انتظار...

اللوحةُ الأولى
يَقْظَانُ بْنُ الْحَيِّ

...

يَقْظَانُ فِي صَوْرَتِي وَ اخْتَارَنِي الْأَزْلُ
وَلِهَانُ فِي سَوْرَتِي وَ فَاتَنِي الْأَمَلُ

...

وَ كَمْ تَسَاءَلْتُ فِي عُرْفِ النَّهْيِ وَ جَلًّا
أَرْتَابُ مَنْ خَافِقِي يَغْتَالُهُ الْأَجَلُ

...

قَدْ سَنَّ رَبِّي لِقَلْبِي دَوْرَةَ قَصْرَتُ
مَهْمَا بَدَا لِي حَثِيثًا ، خَانَهُ الْعَجَلُ

...

وَ الْقَلْبُ لَيْسَ اشْتِهَاءً فِي ذُرَى قَبْلِ
الْقَلْبُ نَوْرٌ لِرُوحٍ نُورُهَا قَبْلُ

...

فَكَيْفَ أَرْقَى إِلَى وَجْنَاتِهَا قُدْمًا
وَ الرُّوحُ مَحْرُوسَةٌ أَبْوَابُهَا الْأَسَلُ

...

وَ لِي سَمَاءٌ سَمَا قَلْبِي لَهَا دُرْجًا
بَدَلْتُ أَرْضًا بِوَجْهِ شَاقِنِي الْبَدَلُ

...

يا لائمي في الهوى لو كنت عالقه
لدقت شهداً لذيذاً زانه العسل

...

حيّ أنا في لماها ، أنتشي بردا
يقظان أشدو لحونا شدوها ثمل

اللوحةُ الثانيةُ
همسُ النَّسائمِ

...

همسُ النَّسَائِمِ قَدْ سَرَى فِي عَدْبِهِ
وردًا رَمَى عِبْقًا جَرَى فِي قَلْبِهِ

...

فَتَنَاعَمْتُ مُهَجُّ بَدْتُ قَمْرًا سَمَا
بِقَلُوبِنَا نَبْضَتْ هُنَاكَ بِعَتْبِهِ

...

و النَّبْضُ دَائِمُهُ جَمَالُ فَرَاشَةٍ
يَرْنُو لَهَا لِحْظٌ يَبُوحُ بِعُجْبِهِ

...

بُوحٌ يَغُوصُ كَمَا تَغُوصُ رَمَائِحُ
فَتَكْتُ بِنَا فَتُكَا كَمَا فَتَكْتُ بِهِ

...

حَوْرٌ رَمَانَا بِالنُّضَارِ وَ قَدْ هَمَى
دَمْعًا سَلَا قَلْبًا يَسِيلُ بِصُوبِهِ

...

سَجَمْتُ عُيُونُ صَرَاعَةٍ وَ بَكْتُ هَوَى
فَانْتَابَهَا عِشْقٌ يَصِيحُ بِحَبِّهِ

...

وَرَمْتُ بِسَهْمٍ قَاتِلٍ بُرْحَاءَنَا
فَبَكَتْ عُيُونٌ لَا تُقِيمُ بِقُرْبِهِ

...

وَأَنَاخَ رِمَشُ بَهَايْهَا بِخِيَامِنَا
فَاغْتَالَنَا هُدْبٌ أَشَارَ بِصَلْبِهِ

...

فَتَوَسَّلْتُ مَنْ ذَبَحَهَا مُقْلٌ جَرَتْ
عَبْرَاتُهَا كَمَدًّا تَنُوءُ بِنَدْبِهِ

...

فَوَجَدْتُني نَعْمًا شَدَا بِنَهَارِهِ
وَبِلَيْلِهِ صَمْتًا أَفَادَ بِنَحْبِهِ

...

عَجَبِي وَ قَدْ سَرَقَتْ فُؤَادَ مُدَنَّفِ
حَوْرَاءِ كَحَلَاءِ الرَّمُوشِ بِرَهْبِهِ

...

هَيْفَاءُ صَاعٍ قَوَامُهَا عَجَبًا بَدَا
كَالْخَيْرَانِ هَفَا يَمِيسُ بِثَوْبِهِ

...

تَمْشِي وَ قَدْ سَرَقَتْ رَشِيقَ سَحَابَةٍ
خُيَلَاوُهَا خَمْرُ الْعَتِيقِ بِنُخْبِهِ

...

و لَقَدْ عَلَلْتُ رُضَابَهَا وَ كَأَنَّهُ
مَسْكَ سَخَا نَفْساً فَجَادَ بَرَطْبِهِ

...

فَدَنَوْتُ مِنْ أَلْقِي رَمِي بِثُمَالَتِي
فِي نُخْبِهَا وَ قَدْ انْتَشَيْتُ بِشُرْبِهِ

...

وَ رَجَوْتُ أَنْ يَجْتَاخَ مُهَجَّتَنَا دَمٌ
هَذَا السَّلَافَةُ لَوْ تَجُودُ بِوَثْبِهِ

...

لَمْ أُسْتَرْقِ خَبِراً وَ كَانَ مَنَامَةً
ذَابَتْ سُدَى فِي مَا أَصَابَ بِجُدْبِهِ

اللوحةُ الثالثةُ

توأمُ الرّوح

...

لِتَوَأْمَ رُوحِي أَرْسُمَ الرُّوحَ ثَانِيَا
بِأَلْوَانِ عَيْنَيْكَ الكَحِيلَاتِ رَانِيَا

...

عَدَوْتُ أُرَجِّي النِّفْسَ وَصَلًّا مُمَنِّعَا
وَ قَدْ صَارَ وَصَلًّا مِنْ خِيَالٍ وَ دَانِيَا

...

دَنَوْتُ مِنَ المِشْكَاةِ أَرْنُو شُعَاعَهَا
أَصَابَ الضُّيَا عَيْنِي فَكَانَتْ مَغَانِيَا

...

حَبِيبُ إِلَى قَلْبِي شَدَى الوَصْلِ مِنْكُمْ
وَ لَوْ كَانَ هَمْسًا خَافَتِ الوَصْلِ فَانِيَا

...

قَبِضْتُ عَلَى هَذَا السَّنَا أَبْتَعِي ضِيَا
ءَهُ مِنْ تَرَاثِ الرُّوحِ صَارَتْ أَمَانِيَا

...

وَكُلُّ الْأَمَانِي فِي حُضُورِكُمْ سَرَتْ
وَصَالًا جَلِيلًا قَدْ مَحَانِي أَنَانِيَا

...

فَكُنْتُ الْأَنَا فِي سَوْرَةِ الْأَنْتِ وَاحِدًا
وَكَنْتُ الْأَنَا فِي جَوْهَرِ الْوَصْلِ بَانِيَا

اللوحة الرابعة
نُونُهَا قَلَمٌ

...

مَا رَاقِنِي عِلْمٌ، عُنْوَانُهُ عَدَمٌ
مَا عَرَّيَنِي شَكُّ، مَا فَاتَهُ سَقَمٌ

...

كُلُّ السُّؤَالِ مُبَاحٌ، مَا حَكَى سَبَباً
إِلَّا ظُنُوناً، قَدْ زَلَّتْ بِهَا قَدَمٌ

...

مَا أَرْتَضِي وَرَمَا فِي خَاطِرِي مَرَضاً
عَقْلٌ بَغَيْرِ عِقَالٍ، عَقْلُهُ قِيمٌ

...

قَدْ أَشْتَهِي وَطِراً مِنْ سَائِبٍ، بَرَقْتُ
فِي كَفِّهِ لَمَعَاتٌ، طَيَّفُهَا ظَلَمٌ

...

سَبَّخَ أَيَا عَقْلِي تَسْبِيحَ مَنْ لَمَعَتْ
فِي رُوحِهِ أَنْوَارٌ، وَحَيْهَا كَلِمٌ

...

كُلُّ الْعُقُولِ سِرَاجٌ. خَيْرُهَا سُرُجٌ
مَشْكَاةُهَا قَبَسَاتٌ، نُونُهَا قَلَمٌ

...

اللوحة الخامسة

زِنْرَانَتِي

...

كَمْ عَانَقَتْ رُوحِي شَذَى زَاهِرَا

مَنْ عَبَقِي يَشْدُو سَنَى شَاكِرَا

...

زِنَانَتِي كَانَتْ مَدَى أَوْسَعَا

كُنْتُ لِرَبِّي خَاشِعَا ذَاكِرَا

...

لَمْ أُمْهِلِ الشَّيْطَانَ فِي مَكْرِهِ

خِزْيَا تَوَارِي خَاسِئَا حَاسِرَا

...

كَمْ زَارَنِي مُسْتَدْرِجاً صُورَتِي
فِي مُسْتَلَدٍّ رَاقِنِي سَاحِرَا

...

لَمْ أَدُنْ مِنْ حَوْضِ سَقَانِي صَدَى
وَ الْحَقُّ سَقَى نَالِي وَافِرَا

...

مَنْ حَوْضِ رَبِّي مِنْهَلٌ سَائِعٌ
سَوْغاً وَقَانِي ظَمّاً قَاهِرَا

...

كَمْ وَقَعَتْ حَيْطَانُ زُنُرَانِي
مَنْ غَائِرِ الْجُرْحِ ، سَرَى سَاحِرَا

...

مَنْ صَوْلَةٍ خَابَتْ وَ لَمْ تَسْتَبِخْ
مَنْ خَافِقِي إِلَّا صَدَى عَاثِرَا

...

مُسْتَوْحِشٌ قَلْبِي كَمَا عُرْلَةٌ
لَوْلَا حَدِيثُ زَارِنِي نَاصِرَا

...

مَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ نَبِيٍّ رَمَى
فِي قَبْضَتِي نُورًا بَدَا ظَاهِرَا

...

أَمْسَكْتُ بِالنُّورِ وَ قَدْ قَادَنِي
رَوْعِي إِلَى فَيْضٍ جَرَى زَاخِرَا

...

شَكَ جِدَاراً فَبَدَتْ لِي دُنْيَى
كَانَتْ لِي سِجْنِ رَدَى كَاسِرَا

...

دَانَتْ لِعَيْنِي أُفُقاً مُدْهِشاً
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ... رَبِّ عَامِرَا

اللوحة السادسة

لا تُجَادِلْ جَلْفًا

...

قُلْتُ لِمَنْ سَدَّ سَمْعَهُ صَلَفاً:

كَمْ مِنْ سُؤَالٍ قَبْرِ عَدَا تَلَفَا ؟

...

قَالَ: نَبَشْتُمْ لِحُودَكُمْ عَبَثًا

قُلْنَا: لِحُودٍ عَنُقَاءٍ... فَاخْتَلَفَا

...

وَفِي خِلَافٍ حَيَاةً مِنْ صَدَقَتْ

سَرِيرَةٌ مِنْهُ... لَوْ بَدَأَ نَصِيفَا

...

فَأَذْبَرَ الْمُسْتَبِدُّ فِي فَرْعٍ

مِنْ عَوْرَةٍ سَوَاءٍ... فَمَا اعْتَرَفَا

...

كذاتُمادى طيشُ بِيدي نَزَقِ
وهل نُرَجِّي خَيْراً جَرى خَرِفاً

...

فَلَا تُجادِلْ مَنْ كانَ ذا لُغَةٍ
مِنْ خَشَبٍ... سَدَّ قَلْبَهُ جَلِفاً

...

و حاورِ المُرْتَقى لَهُ ذِمَمٌ
تَكْسِبُ لَدى رَوْضِهِ شَدَى لَطِفاً

...

أبْشِرْ أيا غارِقاً بِيدي لُججِ
جَهالَةً... ها مَدانَكَ قَدْ عُرِفاً

...

لَوْ تَحْتَمِي فِي مُنَاصَفَاتِ نُهْيٍ

لَذَابَ مَا بَيْنَنَا سُدَىً وَكَفَى

...

وَ سَادَ فِينَا مِنْ أَمْرِنَا عَبَقٌ

كَمَا أَرِيحُ فِينَا... وَ قَدْ رَعَفَا

اللوحة السابعة

حديثُ النُّهَى

...

وَكَمْ حَدَّثْتَنِي هَذِهِ النَّفْسُ جَادَلَتْ

وَكَمْ أَفْحَمْتَنِي أَنَّ عَقْلِي مُخَاتِلٌ

...

وَأَنَّ النَّهْيَ فِي جَوْفِهِ يَرْقُدُ الْمَدَى

سُؤَالَ يُغَدِّي شَكَّهُ وَيُجَادِلُ

...

فَمَا انْطَفَأَتْ فِي سِيرَةٍ بَعْضُ شُعَلَةٍ

لَهَيْبٍ بِوَقْدٍ، لَا يَنِي يَتَنَاسَلُ

...

فَهَا مَدْخَلٌ يَزِمِي إِلَى مُخْرَجَاتِهِ

وَهَا مَخْرَجٌ يَبْنِي سُؤَالَ يُمَائِلُ

...

فَمَا كَانَ حَظِّي مِنْ تَرَاثٍ وَ حَاضِرٍ

أَتَانِي... وَ لَمْ أَصْنَعْ زَمَانِي يُقَابِلُ

...

وَ لَا أَرْتَضِينِي صُورَةً مِنْ نَسِيجِهِمْ

أَبَاً كَانَ أَوْ أُمَّاً... وَ لَسْتُ أَبَادِلُ

...

عَلَى أَعْيُنِي كَانُوا وَ لَازَالَ مِنْهُمْ

جَلِيلاً رِضَاهُمْ، قَدْ حَكَّتْهُمْ عَنَادِلُ

...

فَإِنْ كَانَ أَصْلِي مَفْخَرًا مِنْ سُلَالَةٍ

فَوَصْلِي امْتِدَادٌ مِنْ سُؤَالٍ يُنَازِلُ

...

يُقَارِعُ تَسْلِيمًا سَقَانِي بَدَاهَةً
يُعَانِقُ إِسْلَامًا... بِوَعْيِ أُسَائِلُ

...

كَذَا قَالَهَا الذُّكْرُ الْحَكِيمُ جَهَارَةً
بِعَقْلِ نَفَاذُ... قَدْ حَكَاهَا أَوَائِلُ

...

اللوحة الثامنة

يقظان رقم 54

...

تُعَاتِبُنِي الْمَرَايَا فِي سُؤَالٍ
وَأَسْأَلُهَا: لِمَ انْسَابَتْ مِدَادًا

...

أَرَاهَا تَقْتَفِي شَغْفًا بِمَكْرِ
فَتَكْتُبُنِي مَدَى أَرْسَى عِنَادًا

...

مَرَايَا مِنْ تُرَابٍ : لَوْنِ هَمْسِي
وَتَعَكِّسُنِي ثَرَى أَمْسَى قَتَادًا

...

عَشِقتُ مَكَانِي سَمَقْتُ بِرَبِّ
وَكَانَتْ وَمُضَبَّةً نَسَجَتْ سَدَادًا

...

نَسِيحِي كَانَ مُعْتَقَلًا بِرَقْمٍ
يُرْتَبُّنِي... وَ مَا أَحْصَى جَوَادَا

...

فَمَا اخْتَزَلْتَ غَدِي أَرْقَامٌ وَهُمْ
وَ لَا قَضَمْتُ لَدَى رَوْعِي رَشَادَا

...

أَنَا مَا كُنْتُ مَعْزُولًا بَعِيدًا
وَ لَا مُقْلِي جَرَّتْ دَمْعًا طِرَادَا

...

كَمَا لَمْ أَبْكِ مِنْ وَحْشٍ يِرَانِي
ضَعِيفًا، أَرْتَجِي دَعَةً وَ سَادَا

...

وَ كُمْ زُنْزَانَةٍ حَصَنَتْ حَدِيثًا
غَدَا صَمْتًا، شَدَا صَحْبًا زَنَادَا

...

وَ كُنْتُ ضَيْفًا لِجُدْرَانٍ تَمَاهَتْ
بِأُفْقٍ مَا تَنَاهَى مُسْتَعَادَا

...

أَبَتْ نَفْسِي عِرَاءَ دَمٍ بِطُهْرٍ
فَمَا بَاعَتْ صَدِيقًا أَوْ مُنَادَى

...

سَتَرْتُ بَقِيَّةً مِنْ مُسْتَضَامٍ
أَرَاهُ الْيَوْمَ مَسْعُودًا أَفَادَا

...

فَمَا فَزِعْتُ جُسُومِي مِنْ عَذَابٍ
وَلَا رَغَبْتُ... لَا وَلَا وَدَّتُ وَدَادَا

...

وَقَدْ صَبَرْتُ بِعِلْمٍ مِنْ يَقِينٍ
لَدَى الرَّحْمَانِ، قَدْ شَرَفْتُ بِعَادَا

...

وَكُنْتُ أَفْسَرُ الْحُلُكَاتِ نَوْرًا
مُشِعًا، دَانَ فَاثْقَادَ انْقِيَادَا

...

فَمَنْ جَعَلَ الْعَظِيمُ لَهُ مَنَارًا
أَنَارَ وَدَامَ نَوْرًا مُسْتَزَادَا

اللوحة التاسعة
رَبَابٌ كَادَ مِنْ عِشْقِي كَلَامَا

...

مَرَزْتُ بِدَارِهَا أَرْجُو جَوَابَا
فَأَذْرَكْتُ الرَّجَا حَصَدَتْ غِيَابَا

...

تَذَكَّرْتُ الْحَكِيمَ وَقَدْ وَقَانِي
مُعَاوَدَةً، وَ مَا رُمْتُ اسْتِلاِبَا

...

فَكَيْفَ أَتُوبُ مِنْ قَدْرِ تَرَاءِي
حُسَامًا لَا يُغَادِرُنِي انْتِسَابَا

...

كَأَنَّ رِمَاحَهُ عَرَسَتْ نِصَالًا
بِذِي مُهَجٍّ، فَمَا فَتِنْتُ خَرَابَا

...

تُرْتَبِّي كَمَا فَوْضَايَ مَالَتْ
بِذِي عَوْجٍ، فَمَا نِلْتُ النَّصَابَا

...

وَكُنْتُ رَدِيفَ أُوبَةَ تَنَامَتْ
فَأُرْبِكُهَا بِخَرْقٍ سَدَّ بَابَا

...

فَمَا حَصَدَتْ يَدَايَ وَصَالَ عِشْقِي
وَلَا وَصَلْتُ عَشِيقًا صَدَّ قَابَا

...

نَأَتْ دَارٌ بِمَنْ حَمَلُوا شِغَافًا
بِقَلْبٍ عَامِرٍ أَرْبَى عِتَابَا

...

يَلُومُ مَحَبَّةً سَجَمَتْ غَزِيْرًا

بِمُقْلَتِهَا وَقَدْ عَزَفَتْ رَبَابَا

...

رَبَابُ كَادَ مِنْ عِشْقٍ كَلَامًا

يُحَايِي وَاجِدًا كَمَدًا أَجَابَا

...

يُبَيِّ عَاشِقًا لَمْ يَأُلْ بَدَلًا

وَمَا بَخَلَتْ لَهُ رُوحٌ صَوَابَا

...

فَمَاتَ مِنَ الْجَوَى لَمْ يَجْنِ إِثْمًا

سَوَى حُبِّ جَرَى عِبْرًا كِتَابَا

...

فَهَا قَبْرٌ جَرَى مَجْدًا لِيُؤَاجِدِ
فَمَنْ رَامَ الْمِثَالَ قَضَى انْتِحَابًا

اللوحة العاشرة
يقظان بن الحجي 2

...

كُنْتُ أُنْبِي مِنْ غِنَائِي حَلْمَا
صِرْتُ أَشْكُو مِنْ غِبَائِي سَقْمَا

...

لَوْ عَلِمْتُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتَنِي
شَبَّهًا بِالنَّارِ طَالَتْ عَلَمَا

...

وَمُضَيْتِي مِنْ وَقْدَةِ الْقَلْبِ رَمَتْ
فِي ظِلَالِي قَبْسًا صَارَ دَمَا

...

صَاعَنِي عِظْرًا تَمَادَى عِبْقًا
صُغْتُهُ فَنَّا يُمَارِي عَدَمَا

...

فَمَلَأْتُ الْوَقْتَ مِنْ أُوْرِدَتِي

مَلَأْتَنِي سَابِغًا قَدْ غَنِمَا

...

فِي مَقَامَاتٍ رَنْتَ وَاِعْظَمَةً

أَجْتَنِي مِنْهَا دُرُوسًا قِمَمَا

...

أَوَّلَ دَرْسٍ لِشَيْطَانٍ فَمِي

حَجْرًا أَلْقَمْتُهُ فَاضْطَرَّمَا

...

جَدُودٌ فِي نَارِهِ قَدْ رَغِبَتْ

فِي ضِرَامٍ حَاضِنٍ فَاَنْسَجَمَا

...

أَعْقِلُ الْوَزْدَةَ عَقْلًا بَدِي
قَانِي السَّفْكِ جَرَى فَانْقَسَمَا

...

شَطْرُ خَوْفِي لَمْ يُجَادِلْ قَرَحًا
شَطْرُ جَوْفِي قَدْ تَمَاهَى أَلْمَا

...

فَهُمَا شَطْرَانِ مِنْ مُجْتَرِحِ
وَاحِدٍ أَضْحَى بُكَاءَ سَجْمَا

...

مِنْ بَرَّاحٍ قَضَّبِي فِي فُرْشِ
وَسَرَّاحٍ لَيْتَهُ مَا انْقَصَمَا

...

فِي شَرَايِينِي بَغَاءَ نَزِقُ
فِي شَرَايِينِي عَوْسَجُ قَدْ وَشَمَا

...

جُلُّهَا أَنْحَارَ يُمِّي طَمْعَا
وَدَمُّ كَانَ حَكِيمًا حَكْمَا

...

قَصَّتِي قَاضِيَتْ فِيهَا عَدْمًا
فَتَدَاعَى صَاغِرًا مِنْهَزِمَا

...

عَشْتُ حَرًّا قَدْ تَنَامَتْ ثِقْتِي
بِعَظِيمٍ قَدْ وَقَانِي صِنْمَا

اللوحة الحادية عشرة

الشُّعْر

...

نَسَجْتُ الْمَعَانِي فِي ثُقُوبِ مُخَاصِمِهِ

فَكَانَتْ ثُقُوباً فِي دِمَائِي مُلَازِمَهُ

...

هُوَ اللَّفْظُ لَا يَرْمِي سِهَاماً بِقَوْسِهَا

وَنَفْسِي قَوْسٌ أَقَامَتْ مُتَاخِمَهُ

...

أَلَا فَارِمٌ سَهْمًا مِنْ عَجِيبِ كِنَانَةٍ

وَلَا تُلْقَى بِالْأَلَمِ لِلْمَعَانِي مُلَائِمَهُ

...

وَكَمْ نَتَرُوهَا فِي طَرِيقٍ ، و لَوْ دَرَوْا

جَمَالاً لَصَاغَوْهَا بَعَيْنٍ مُسَاوِمَهُ

...

وَمَا شَاعِرٌ إِلَّا غَرِيبٌ بِقَوْمِهِ
يُجَارِي الْبُدُورَ الْعَالِيَاتِ مُنَادِمَهُ

...

يُعَانِقُهَا سَمْتًا وَصَمْتًا بِمَنْطِقِ
يُجَلِّي بَدِيعًا، لَا غَزِيرًا مُرَاكِمَهُ

اللوحة الثانية عشرة

صَرَّفَ فِعْلَ (أَضْرَبَ)

...

كَيْفَ تُصَرِّفُ فِعْلاً مُضْرِباً أَبَداً
وَالْحَقُّ لَازَالٍ فِي صَمْتِ أَبِي رَشْدَا

...

صَرَّفَهُ إِنْ شِئْتَ فِي مُسْتَقْبَلِ رَعْدٍ
وَفِي مُضَارِعِهِ... دَعُ ذَا فَقَدْ وُئِدَا

...

فِي أَمْرِهِ لَا تَلِينُ حُرُوفُهُ حَجَالاً
أَرْفَعُ سُكُوناً وَضَاداً مِنْهُ قَدْ جَمَدَا

...

فَهَلْ تَعَلَّمَنِي صَرَفاً عَلَى زَمَنِ
صَرَّفْنَا مَعْقِلاً لِلْجَهْلِ مُجْتَهِدَا

...

قَالُوا لِنَاشِئَةٍ : هَذَا مُعَلِّمُكُمْ
قَدْ خَانَكُمْ مُضْرِبًا وَزَانَكُمْ عَدَدًا

...

قُلْنَا لَهُمْ : ذَا مُعَلِّمٌ لَنَا عَلَّمَ
وَ أَنْتُمْ الْوَهُمُ لَا ذِكْرَ لَكُمْ خَلْدًا

...

مَا أَضْرَبَ الْفِعْلُ مِنْ مَائِدَةٍ سَغَبَتْ
بَلْ مِنْ كَرَامَةٍ حُرِّ هَيْنَ مُفْتَقِدًا

اللوحة الثالثة عشرة

رَدِيمٌ وَكَرِيمٌ

...

لِطْفُلِكُمْ عَيْشٌ رَغِيدٌ نَعِيمٌ
وَفِي غَزَّةِ الْأَنْقَاضِ طِفْلٌ رَدِيمٌ

...

فَكَيْفَ اسْتِسَاغٌ لِلْقَبِيحِ تَرَاءَى
جَمِيلاً لِقَوْمٍ قَدْ سَقَاهُمْ لَيْيَمٌ

...

فَهَذَا لَعَمْرِي لُوْمُهُمْ قَدْ تَمَادَى
يُغَدِّيهِ قَبْلَ الْيَوْمِ حِقْدٌ قَدِيمٌ

...

وَهَاهُمْ يُجَارُونَ الزَّمَانَ سُوراً
كَأَنَّ الشُّرُورَ أَنْسَابَ فِيهَا عَدِيمٌ

...

يُذِيقُونَ مَعْرُولًا مِنْ عِتَادِ
مَرَارًا مَرَارًا... يَرْتَضِيهِمْ زَنِيمُ

...

خَسِيسُ بُطُولَاتِ بِنَاهَا مَرِيضُ
أَرَاقَ دِمَاءٍ، عِنْدَ الْإِلَهِ عَظِيمُ

...

تُمَجِّدُهَا عُرْبٌ: ثِقَالُ بَغَالٍ
أَفَادُوا غَرِيمًا قَدْ بَرَاهُ الرَّحِيمُ

...

أَدَارُوا ظُهُورًا عَنْ حَقِيقِ بِنَصْرِ
بَرِيءٍ، تَوْلَاهُ الْحَكِيمُ الرَّحِيمُ

...

فلا عاشَ مَنْ غَتَّى لَهُمْ فِي سَنَارِ
و لا أنشدَ المِرْمارُ وَ هُوَ العَقِيمُ

...

فكلُّ الغِنا عَزْفٌ وَ رَصْفٌ وَ خَرْفٌ
عدا ما شدا طِفْلاً حباهُ الحَلِيمُ

...

شَهِيداً طُهُوراً فِي تُرابِ بِعْطْرِ
سرى مِسْكُهُ المَنْثُورُ، وَ هُوَ الكَرِيمُ

...

اللوحة الرابعة عشرة

غزّة الإسلام

...

رُبَّ قَلْبٍ حَالُهُ طَرَبُ

حَالِ قَلْبِي شَأْنُهُ تَعَبُ

...

فِي عُيُونٍ لَمْ تَذُقْ رَغَدًا

حَالِهَا، عُنْوَانُهُ نَصَبُ

...

وَرْدَةٌ فِي هَاشِمٍ رَكِبَتْ

عُودَهَا، قَدْ زَانَهُ نَسَبُ

...

مِنْ عَتِيقٍ سُودِدٍ نَسَلَتْ

مِنْ تَلِيدٍ قَدَّهُ حَسَبُ

...

عَزَّةُ الْإِسْلَامِ قَدْ سَمَقَتْ

سَمَتْهَا سِيْمَاؤُهَا شُهْبُ

...

أُنْجَبَتْ فُرْسَانُهَا عَبَقًا

مِنْ رَحِيقِ، عِطْرُهُ نُجْبُ

...

يَطْلُبُونَ الْعِتْقَ مِنْ سَقْرِ

خَوْفَ رَبِّ عَالٍ، قَدْ رَهَبُوا

...

مَا رَهَبُوا قَصْفَ صَهِينَةٍ

وَالْعِدَا جُبْنًا قَدْ هَرَبُوا

...

غَنِّ يَا نَصْرًا عَلَا شَرَفًا

فَجَرْنَا آتٍ سَرَى يَجِبُ

اللوحة الخامسة عشرة

فَتَى غَزَّةَ

...

لِلَّهِ دَرُّ الْفَتَى يَرْجُو شَدَى الْكَفَنِ
يَخْشَى الْإِلَهَ وَقَدْ جَافَى دُنَى الْعَفَنِ

...

يَهْفُو إِلَى جَنَّةٍ خُلِدَ كَمَا وُصِفَتْ
فِي آيِ ذِكْرِ حَكِيمٍ، رَوْضَةِ الْعَدَنِ

...

يَضْفُو إِذَا مُهَجَّ غَنَّتْ شَهَادَتَهَا
فِي كَوْثَرٍ، تَرْتَدِي بُرْدًا مِنَ الدَّجَنِ

...

تُبْلِي لَدَى رَبِّهَا حُسْنًا تَرُومُ رِضَى
كَذَا جَرَتْ هَيْبَةً فِي أَجْمَلِ السُّنَنِ

...

لَوْ كَانَ غَيْرُهُمْ يَرْجُو حَيَاةَ غَدٍ
فَالْغَدُ عِنْدَهُمْ بَدُخٌ مِنَ الزَّمَنِ

...

هَذَا الْفَتَى يَعِشُ الدُّنْيَا بِفَلْسَفَةٍ
كَفُّ هُنَا تَغْرِسُ الْمَشْكَاءَ بِالْحَسَنِ

...

كَفُّ هُنَاكَ تَرَى جَنِيًّا بِأَخْرَةٍ
دُنْيَا وَدِينٌ: حَيَاةٌ مِنْ غِنَى الْمَنَنِ

...

هُوَ الْفَتَى لَا يَبْنِي يَزِيدُ مَعْرَكَةً
صَفْرُ الْمَسَافَاتِ قَدْ حَصَحَ بِالْفِتَنِ

...

يَغْشَى حُتُوفاً بِلا رُعبٍ و لا وِجَلٍ
و العِزْمُ في قلبه حُلُومٍ مِنَ الوَهْنِ

...

يَرْتَادُ ما وِجَلَتْ مِنْهُ القُلُوبُ، وَنَتْ
و لا يَرى في تَرَاخٍ سُمْعَةَ الثَّمَنِ

...

لَوْ صَادَ وَغَدُ حَسِيسٌ نَصْرُهُ ظَمَعاً
ما صَادَ هَذَا الفَتَى إِلا رَضِيَ الوَطَنِ

...

يَرْمِي بِرُوحٍ تُنَاجِي رَبَّها شَغَفاً
وَ عَيْرُهُ يَرْتَجِي وَهَمّاً لَدَى الوَثَنِ

...

فَهَلْ نُسَاوِي الْخُزَامِي بِالْحَصَى عَبَثًا

شَتَّانَ بَيْنَهُمَا فِي ذِمَّةِ الْفَطِينِ

...

اللوحة السادسة عشرة

عَزِينُ غَزَّةَ

...

هُوَ اللَّهُ الْحَكِيمُ قَضَى جِهَادًا

لِعِزَّتِنَا مَدَى يَمِضِي سَدَادًا

...

وَمَا خَضَعْتُ وَمَا خَنَعْتُ لِأَمْرٍ

وَكَانَتْ مَشْهَدًا سَحَرَ الْعِبَادَا

...

جَرَى فِي سَاحِهَا قَصْفٌ وَرَعْدٌ

وَمَا رَهَبْتُ قِدَاحًا أَوْ زِنَادًا

...

وَكَانَتْ لِلْعِدَا كَابُوسَ سُؤْمٍ

عَدَا يَرْجُو مُفَاوِضَةً وَدَادَا

...

وَمَا وَدَّ الْوِدَادَ بِعَيْنِ سَلِيمٍ
وَضُعْفًا مِنْهُ قَدْ رَكِعَ انْقِيَادًا

...

لَقَدْ كَذَبَتْ مَحَافِلُهُمْ بِوَعْدِ
تَقَادِمَ صَوْتُهُ وَهَمَاءَ عِنَادًا

...

وَمَا وَعَدُ كَمَا قُرْآنُ وَحْيٍ
وَعَاقِبَةٌ لِمَنْ قَهَرَ الْفَسَادًا

...

وَمَا اسْتَجْدَى الْمَنَاعَةَ عِنْدَ عُرْبٍ
إِذَا مَا الْعُرْبُ قَدْ مَنَعُوا رِفَادًا

...

فَهَا عَزِينُ عَزَّةَ لَا يُضَاهِي
سَحَابَةُ سُودِدٍ شَطَّتْ بَعَادَا

...

وَحِيدَةُ عَصْرِهَا سَمَقَتْ بِضَوْءِ
فَأُظْلَمَ غَيْرُهَا... كَتَبَ السَّوَادَا

...

سَلِيلَةُ هَاشِمٍ وَسَمَتْ جَلالاً
جَلِيلَةً مَحْتِدٍ رَسَمَتْ رَشَادَا

...

فَلَنْ تَرْقَى بِإِلَادٍ مُرْتَقَاهَا
وَلَنْ تَحْطَى، وَ لَوْ رَامَتْ مُرَادَا

اللوحة السابعة عشرة

حِكايةُ السَّكَّرِ

...

رَسَمَتْ كَفُّ الْعِدَا قَالِبَا

كَانَ حَيْفًا لَامِرًا ثَالِبَا

...

أَزْرَقُ الْوَجْهِ لَدِيدُ النَّوَى

أَبْيَضُ الْقَلْبِ جَرَى حَالِبَا

...

بَرَقَتْ فُنْتُهُ عَالِيَا

ضَحِكَتْ قَاعِدَةٌ مَقْلِبَا

...

سَلَبْتُ أَوْرَاقَهُ بِالنَّ

قَوْلِبَتْنَا مَقْلَبًا غَالِبَا

...

فَالذِّي رَامَ الزَّوْجَ انْتَقَى

قَالِبًا يَغْتَالُهُ نَاسِبَا

...

مَنْ تَلَقَّى سُؤْمَ مَوْتٍ رَمَى

سُكَّرَ الْفَقْدِ انْتَقَى ذَائِبَا

...

مَنْ مَقَامَ الْبَرْلَمَانِ اشْتَهَى

رَاكَمَ الْأَعْدَادَ رِبْحًا جَبَى

...

هَكَذَا فَالْقَالَِبُ الْمُجْتَبَى

حَاضِرٌ فِي نَسْغِنَا، مَرْحَبَا

...

مَرْحَبًا فِي جَلَسَاتِ الشُّوَا

كَأْسُ شَايٍ أَسْعَدَتْ صَاقِبَا

...

قَرَّبَتْ أَعْدَاءَ أَمْسٍ لَنَا

نَافِقُونَا سُكَّرًا قَدْ لَبَا

...

قَالَِبٌ مِنْ سُكَّرٍ حَالِنَا

قَالَِبٌ مِنْ حَنْضَلٍ قَدْ نَبَا

...

قَالَ فِي عُمُقِنَا هَازِيٌّ

دَاخِلٌ حَتَّى بَدَا عَائِبَا

...

قَالَ سَاسَ جَهَّالَاتِنَا

مَرَقْتُ كَذْبَتُهُ مَسْرَبَا

...

شَرِيَتْ أَدْمُعُنَا جُبْنَهَا

ضُعْفُنَا كَانَ لَهَا مَنَقَبَا

...

قَالَ رَبَّتُهُ شَاشَاتُنَا

صَبَغَتْ حَقًّا قَصِي نَاجِبَا

...

كَانَ صُبْحًا بَلَغَتْ نَارُهُ

فَعَدَا لَيْلًا سَجَى مَهْرَبًا

...

وَكَذَا قَالَ بُ ظِلُّ بَغِي

يَبْتَغِي سِرًّا حَكَامًا رَبًّا

...

سَاسَنَا ظِلُّ يَرَى عَيْنَنَا

يَقْتَفِي أَسْيَادَهُ حَادِبًا

...

قَالَ بُ حِزْبُ بَكِي شَأْنَنَا

دَمَعَتْ تِمْسَاحُ غَدْرِ صَبَا

...

خَسِئَتْ دُكَّانُ مِنْ خَانِنَا
خَسِرَتْ صَوْتًا سَعَى نَاخِبَا

...

صَوْتُنَا مَاسُ سَمَا نَادِرَا
سَمَجَتْ عَيْنُ تَرَى مَثْرِبَا

...

لَا تَبِعْ صَوْتًا هَبَاءَ سُدَى
كُلُّ صَوْتٍ لَمْ يَزَلْ مَكْسَبَا

...

لَا تَقُلْ صَوْتِي حَصَاةٌ دَنْتُ
الْجِبَالُ اجْتَمَعَتْ مِنْ هَبَا

اللوحة الثامنة عشرة

خَابَتْ سِيَّاسَاتُهُمْ

...

كُنْتُ دَوْحًا، تَشْتَاقُنِي وَارِفَا
صِرْتُ نَخْلًا، تَغْتَالِنِي نَارِفَا

...

لَا تَرَانِي إِلَّا رَبِيعًا جَرَى
نَفْعُهُ عَمْرًا غَامِرًا وَكَفَا

...

أَوْ سَحَابًا مُزْنًا بَدَا صَوْبُهُ
إِنْ غَدَا وَبَلًا كَانَ مُسْتَطَرَفَا

...

لَوْ كَذَا، شَحَّتْ عَيْمَةٌ أَكْرَهَتْ
سَلَخُوا مِنْهَا جِلْدَهَا عَنْ قَفَا

...

هُم رُعَاةٌ يَحْمُونَنَا مِنْ عِدَى
وَ الْعِدَى أَرْبَى يَفْتِنِي مَوْقِفَا

...

صَنَعُوا فِينَا رُغْبَهُمْ مَارِدَا
فَعَدَوْنَا ظِلًّا كَفَى وَ اِكْتَفَى

...

فَكَفَيْنَاهُمْ شَرَّنَا، سَالِمًا
غَانِمًا غُنْمًا لَمْ يَزَلْ عَاكِفَا

...

سَبَقَتْ خَيْلٌ مِنْهُمْ قَدْ عَدَتْ
فَرَسًا مِنَّا قَدْ عَدَا وَاقِفَا

...

لَيْسَ عَيْباً فِي خَيْلِنَا صَمْتَهَا
إِنَّمَا صَاعُوهَا خَيْلِنَا أَضْعَفَا

...

أَوْهَمُونَا عَجْزاً بَرَى رَكْضِنَا
وَهَمُنَا يَبْنِي رَكْضِنَا مُخْلِفاً

...

لَوْ تَجَلَّتْ عَيْنٌ لِيذِي عَاقِلٍ
لَرَأَتْ كَمْ حِقْدًا سَرَى نَاسِيفَا

...

نَسَفْتُنَا قَهْرًا سِيَاسَاتُهُمْ
ذَبَحُوا فِينَا حُلْمًا سَالِفَا

...

كَذَّبُوا آلَواناً غَدَتِ دَيْدِناً
كَبُرَتْ أَنفٌ كَاشَفَتْ مُسْرِفاً

...

لَهُمُ أَحلامٌ، سَرَتْ شِرْعَةً
فَأَنْتَفَى شَرْعٌ كانَ مُسْتخْلِفاً

...

أَبْطَلُوا حَقًّا كانَ مُسْتَأْنَساً
آنَسُوا فِينا باطلاً مُقْرِفاً

...

اللوحة التاسعة عشرة

وَ حَانَ قِطَافُهَا

...

فلسطينُ... يا ولادةً للأشواوسِ

رَمِيَتْ بِرَشْقٍ غَامِرٍ كُلِّ يَابِسِ

...

فَأَيَّعَ مِنْ مَرْمَاكِ مَحَلٍّ وَ مُقْحِظٍ

كَمَا أَيْنَعَتْ هَامَاتُ كُلِّ الْأَبَالِسِ

...

وَقَدْ حَانَ قَطْفُ دَامٍ دَهْرًا بِمَكْرِهِمْ

ثَمَانِينَ عَقْدًا أَرْجَفَتْ بِالْدَسَائِسِ

...

كَذَا أَرْفَ الْقَطْفُ الْمُبِينُ بِدَارِهِمْ

قُطُوفَ رِقَابٍ أَدْعَنْتُ لِلْفَوَارِسِ

...

فَذَابَتْ قِبَابُ رَادِعَاتٍ لِيَذِي بِلِيٍّ
وَمَا رَدَعَتْ إِلَّا شُؤُونََ الْخَنَافِسِ

...

وَلَوْ صَبِيتُهُمْ حَاكِي مَنَاقِبَ نَصْرِهِمْ
لَكَانَ صَبَايَا فِي فِرَاشِ الْعَرَائِسِ

...

وَكَانَ طُفُولَاتٍ تَهَيِّمُ بَرَاءَةً
سَبَاهَا الْعِدَى فِي مَهْدِهَا بِالطَّنَافِسِ

...

فَأَيْنَ الْبُطُولَاتُ الْمَهِيْبَاتُ أَوْشَكَتْ
تَمَوْتُ خَسِيئَاتٍ، تَدَاعَتْ بِهَا جِسِ

...

و ما هاجِسٌ إِلَّا تُراثٌ مُدّسٌ
تواری بِتاریخِ مَهِیضِ مُخالِسِ

...

اللوحة العشرون

وَعْدُ اللَّهِ

...

و يظلُّ هذا القلبُ مُنتَصِراً

مادامَ مُحتَسِباً و قد صَبِراً

...

شَرَطُ الإِلهِ قَضَى مُنَاصِفَةً

نَصْرٌ بِنَصْرِ... إِذْ جَرَى قَدَرَا

...

مَنْ نَاصَرَ اللّٰهَ الْحَكِيمَ جَنَى

تَأْيِيدُهُ مَدَدًا... كَذَا أُثْرَا

...

مَنْ ثَبَّتَ الْأَقْدَامَ فِي سَنَدِ

أَوْصَى بِعَاقِبَةٍ بَدَتْ قَمْرَا

...

وَحْيُ الْإِلَهِ بِحِكْمَةٍ وَمَضَتْ
فِي قَلْبٍ مُّغْتَصِمٍ رَمَى نَظْرًا

...

فِي سَاحَةِ شُرُوسْتِ، فَمَا وَهَنْتُ
مِنْهُ الشَّكِيمَةُ، لَا وَلَا أَنْكَسَرَا

...

بَلْ أَوْقَدْتُ فِي رَوْعِهِ حِمَامًا
غَضْبِي لِحَقِّ سِيْقٍ مُنْقَهَرَا

...

حَتَّى بَدَدْتُ قَزَمِيَّةً قِمَمَ
نَزَلْتُ حَضِيضًا صَاغِرًا طَحْرَا

...

كَمْ ظَنَّا التَّارِيخُ مَارِدَةً
فُقَاعَةٌ لَمْ تَمْنَعِ الْخَطْرَا

...

إِذْ جَاءَهَا خَبْرٌ رَمَى بَدَدًا
قَبَبٌ وَنَتْ وَرَمَتْ حَصَى نَثْرَا

...

فَمَضَتْ تُبَيِّ حَالَهَا كَمَدًا
إِعْلَامُهَا نَفَخَ الْعَمَى بَصْرَا

...

جُنْدِيَهُمْ وَهُمْ قَرِيْنُ دِمٍ
لِبِرَاءِ طِفْلِ مَا دَرَى خَبْرَا

...

جُنْدِينَا رَبَّاتٌ مَدَافِعُهُ
صَرَبَ الرَّقَابِ، وَكَانَ مُفْتَحِرَا

...

مِنْ مَشْرَبِ الْإِسْلَامِ مِنْهَلُهُ
السَّلْمُ فَلَسَفَةً حَكَّتْ عِبْرَا

...

هَلْ يَسْتَوِي عَدْرٌ سَبَى حَرَمًا
بِمُجَاهِدٍ يَرْجُو عَدَا ذَخْرَا

...

اللوحة الواحدة والعشرون

هَوَان

...

كَمْ هَانَتْ الْعُرْبُ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ وَهْنٍ
جَرَّتْ عَلَى رُوحِهَا أُرْدِيَّةَ الْكَفَنِ

...

نَامَتْ وَ غَطَّتْ غَطِيطاً قَدْ بَدَأَ عَسلاً
سَرِيرَ بَدْخٍ، وَثِيراً مِنْ قَرَى الْوَطَنِ

...

وَ مَا قَرَاهُمْ وَ مَا أَكْرَمَهُمْ أَبَداً
بَلْ سَامَهُمْ غَضَباً إِذْ عَامَ فِي الْحَزَنِ

...

فَلْتَبِكِ عُرْبٌ عَلَى جُثَّتِهَا عَطَنْتِ
حَتَّى لَتَارِيخُنَا قَدْ صِيغَ مِنْ عَفَنِ

...

فَكَمْ نَدَبْنَا حُظُوظًا لَا ذُنُوبَ لَهَا
وَ الْحُظُّ أَبْعَدُ مَا يُلَامُ فِي الْفِتَنِ

...

وَ عَجَبِي مِنْ ثَرَاءٍ فِي مَنَاجِمِهِمْ
وَ عَجَبًا مِنْ فَقِيرٍ مَاتَ مِنْ جَرَنِ

...

قَدْ أَلْقَمُوا فَمَهُ بِئْسَ مَوَائِدِهِمْ
وَ أَقْنَعُوا جُوعَةً مِنْ خَشَنِ الْمُؤْنِ

...

فَهَلْ نُرَجِّي لَدَى مُسْتَنْزِفِ أَمَلًا
أَوْ نُصْرَةَ صَدَحَتْ فِي عَابِرِ الشَّجَنِ

...

ما ذَنْبُ غَزَّةٍ قَدْ حَاقَتْ بِهَا شِرَّةٌ
رِعْدِيْدَةٌ حَبَّرَتْ لُؤْمًا بِلا رَسَنِ

...

ما ذَنْبُ أَطْفَالِهَا قَدْ ذُبِحُوا عَدَمًا
وَالْعُرْبُ ما خَجَلَتْ مِنْ سَفَهٍ أَسَنِ

...

وَالْيَاسَمِينُ أَباحُوا فَتْكَهُ جَرَمًا
فِي كَفِّ طَاهِرَةٍ عَضْمَاءٍ مِنْ دَرَنِ

اللوحة الثانية و العشرون

دهشة الولاعة

...

وَلَا عَةَ قَدَّاحَهُ بِالشَّرِّ

هَآ نَارُهَا قَدْ سَحَقَتْ مِنْ غَدَرٍ

...

قِفْ ثُمَّ صِيفٌ مَنْ كَانَ كَفًّا سَقَتْ

جَرَّافَةً نَارًا جَحِيمًا سَقَرُ

...

أَشْعَلَهَا جُنْدٌ سَمَتْ رُوحُهُمْ

فِي قَلْبِهِمْ رَبُّ حَكِيمٌ قَدَرُ

...

مَا كَانَ فِي الْحُسْبَانِ أَنْ ذَائِقَهُ

عَجْرَفَةٌ ذُلًّا جَرَى مِنْ حَبَرُ

...

تَهْوِي عَلَى الْأَرْضِ بِفِعْلِ دَنَا
مِنْ دِرْهِمٍ... حَسْبُكَ هَذَا وَطَرٌ

...

سَارَتْ بِهِمْ نَخْوَتُهُمْ فِي وَغَى
لَاذُوا فِرَاراً مِنْ شَدِيدِ أَثْرٍ

...

قَدْ أَمْطَرَتْ عِبْوَاتُ قَوْمٍ رَمَوْا
بَعْدَ عَظِيمٍ قَدْ رَمَى فَاثْتَصَرَ

...

لَا تَحْقِرَنَّ قَادِحَةً فِي يَدٍ
فَالْعَيْنُ يُبْكِيهَا صَغِيرٌ حَجَرٌ

...

محتويات الإضمامة

الصفحة	المادة
5	تقديم
7	يقظان في الحي
10	همس النسائم
14	توام الروح
17	نونها قلم
19	زنانتي
24	لا تجادل جلفا
28	حديث النهي
32	يقظان رقم "54"
37	ربابُ كاد من عشقِ كلاما

42	يقظان في الحي 2
47	الشعر
50	صرّف فعل (أضرب)
53	رديّم و كريم
57	غزة الإسلام
61	فتى غزة
66	عرنين غزة
70	حكاية السكر
77	خابت سياساتهم
82	و حان قطافها
86	وعد الله
91	هوان
95	دهشة الولّاعة



مَا رَاقِنِي عِلْمٌ، عُنْوَانُهُ عَدَمٌ
مَا غَرَّنِي شَكٌّ، مَا فَاتَهُ سَقَمٌ
كُلُّ السُّؤَالِ مُبَاحٌ، مَا حَكَى سَبَبًا
إِلَّا ظَنُونَا، قَدْ زَلَّتْ بِهَا قَدَمٌ
مَا أَرْتَضِي وَرَمَا فِي خَاطِرِي مَرَضًا
عَقْلٌ بَغَيْرِ عِقَالٍ، عَقْلُهُ قِيمٌ
قَدْ أَشْتَهِي وَطْرًا مِنْ سَائِبٍ، بَرَقَتْ
فِي كَفِّهِ لَمَعَاتٌ، طَيِّفُهَا ظَلَمٌ
سَبَّحَ أَيَا عَقْلِي تَسْبِيحَ مَنْ لَمَعَتْ
فِي رُوحِهِ أَنْوَارٌ، وَحَيْهَا كَلِمٌ
كُلُّ الْعُقُولِ سِرَاجٌ. خَيْرُهَا سُرْجٌ
مِشْكَاتُهَا قَبَسَاتٌ، نُونَهَا قَلَمٌ

...